الغربة القاتلة

صمتا صمتا يا اجراس الموت
الدرب الراقد في احضان الصمت
يفيق ، ويفرش في الافق المجهول ظلاله
الدرب يفيق
يتمدد في ابعاد الوهم سرابا ، يحفر في الغيب طريق
لا اول .. لا اخر ..
هذا الدرب العاشر
يركض للشمس ، اثيريا ، غيبيا ، في لون الصمت .
يـا للموت !
ما زال الانسان الحائر
يحيا لموت ، ولا يحيا الا بالموت !

***

.. نظل نشق الدروب ، ونركض كالوهم خلف
سراب الطريق
طيوف من الظل ، غيمات حزن بخيله
خرساء لا رعد يعزف ، لا قطرة من مطر
بخيلة .. بخيلة ..
ونحن نغذي الحياة ، ننمي الخصوبة في الارض ،
نوقظ فيها الكروم
نلون صحراءها ، بالزهر
نضيء لياليها المطفآت ،
نبعث فيها الضمير الموات ،
نفتح كل المواسم ، مثقلة بالعناقيد حافلة بالثمر
بخيلة .. بخيلة ..
ونطعمها خفقات القلوب ، ونجوى الضمائر ..
نطعمها حدقات العيون
ونجمع ايامنا الماضيات
وحاضرنا ، والغد المستراد الخبيء وراء الظنون
نضيعها في هنيهة صمت هباء .
وننحرها للحياة فداء ..
لنشعل في عتمات الطريق ، ذبالة شمعة
للعابرين ، وليس بأعينهم ومضة من بريق
بخيلة .. بخيلة ..
سفحنا خواطرنا الزاهيات بكل ربيع
ولم يبق في حدقات المحاجر اية دمعة
سقينا ثراها ،
اضأنا دجاها ،
ولكنها لم تزل تتلظى. الكآبة، تنزف، ما بين اطوائها..
سحابات موت ، عذاب ، بغير مطر .
عناقيد حلم تدلت ، بغير ثمر
ونجماتها في الليالي الشتائية الداجية ..
تظل تخالسنا الليل مطفأة لا تضيء ..
رمادية اللون ، مائتة ، كابية .
ونحن تياهى ، نصعد آمالنا في متاه السنين
ننبش عن واحة من ظلال .. وقلب دفيء
بخيلة .. بخيلة ..
نظل نصب دمانا ، بكل سخاء ، لنروي الحياة ...
نطعمها العمر .. والضوء .. لكن سدى .
نداءاتنا الداويات تظل .. تظل بغير صدى
وتعبر درب الحياة الطويل قوافلنا اليائسات
الى عالم غامض ، دون اي مشيئة
وتطوى صحائفنا ، لتظل الحياة كتابا
يسطره الموت ، في لحظة من غموض
.. وتمضي الحياة تشق الدروب ، محملة بالقلوب
البريئة .

***

صمتا .. صمتا يا اجراس الموت
ما عاد الانسان التائه ينصت ، في رهق ، للصوت
نهض الانسان المرذول الاعمى
من غير خطيئة ،
لا يرجف هذا الانسان النابت ، من اي مشيئة
اللعنة ؟ ما عادت تثقله اللعنة
ما عاد ترابيا ، سيزيفيا ، قدريا
يحلم في تفاح الجنة
ثار الانسان الملعون ، واضحى الانسان الاسمى
الانسان الصانع .
يرحل للشمس ، قويا
ويرود المجهول ، يجدف في عرض الافاق ..
شلالا دفاقا .. دفاق
صمتا .. صمتا .. يا اجراس الموت
الدرب يفيق .
يتمدد في ابعاد الوهم ، ضياء ، يحفر في الغيب
طريق .

***

وعدت الى الارض طيفا كئيبا .
اشق الطرية ،

وحيدا ، اضيع عيني ، يزحف خطوي للشمس ،
خطوا رتيبـــا
وحيدا ، بغير رفيق .
تراب انا لم ازل ، في متاه الحياة على الارض ،
لما ازل من تراب .
وكل ظنوني وثورة روحي سراب .
وانت ، حبيبة روحي ، ما زلت عالقة في التراب ؟
نظل وحيدين ، طيرين ، من غير ريش .. بغير جناح
نهدهد في ضعفنا الغيب ، نبحث عن واحة مؤنسة ،
نغالب بالامل الحلو ، بالحب ، بالكذبة اليائسة
هموم الحياة ، ونصمد في زعزعات الرياح
غبيان نحن ؟ .. سدى يا رفيقة روحي نظل
غريبين في خيمة واحدة
معا في ليالي الهموم ،
نحلق طيفين ، خلف النجوم ..
ونبني عوالم من حلم ، في الفراغ البعيد
معا في ليالي الكآبة والموت ، نغفو على نجمة واحدة .
اظل وحيدا اجر غطائي اليك ،
وانت تظلين في خيمتي ساهدة ..
بلا دفء ، لا ضمة راعدة
تشد ضلوعي اليك ، وتغنيك من دفقها بالمطر
سدى يا رفيقة روحي ، اظل وحيدا وانت وحيدة
يمزق روحي الحنين اليك ، وانت معي في
ضميري ، افترارة ضوء ودفء نار ..
اشد ضلوعي اليك فتنأى الضلوع الى جثة هامدة ،
الى مومياء تكبل زندي ، تشد غطائي اليها ..
وانت حبيبة روحي ، بغير غطاء
يمزقك الموت ، يعصف في شفتيك الضجر
نظل غريبين في الحب ، يا لغباوة احلامنا ..
يا غباء القدر !
معا في العذاب ، معا في الكفاح ،
وليس معا في الحصاد وقطف الثمر ؟!
حبيبة روحي ، حسبك اني اضمك
في خفقات فؤادي الدفيء ،
تضمك روحي ، ملهوفة ، حانية .
اغنيك اعذب حرف يزغرد في هاجسي ،
في ضلوعي ، انسجه قبلة في الشفاه
.. وحسبك انك للقلب واحته المؤنسة .
تواسيه في الرحلة اليائسة ،
ونحن معا ، سوف نبقى معا ، في ضمير الحياة .

الكويت — **راضي صدوق**

من روائع الادب العراقي :

الزقاق المسدود

روايـة

بقلم ياسين حسين

* رواية تقفز بالادب العراقي قفزة جديدة .

* يصور مؤلفها تناقضات فترة عصيبة مـــن واقع العراق كانت تدور على نفسها ثـــم تنكفيء الـــى (الزقاق المسدود) يرويها فـــي نهر دافق مـــن الذكريات ، الاليم منها والمبهج .

* وفي نفس (البوهيمي) و « اللامبالـي) مجتمعا الى خواطر (الفيلسوف) و (رجـــل الاجتماع العميق) ، تنساب العبارة الطلية فـــي الكتـــاب لتضع اللمسة الاخيرة من الصورة الحية .

* في هذه الرواية افكار خاصه ، وعالم يبعث علـى الذهول ..

* ان فيه السقوط الذريع ، والتسامي الى الذروة ..

* وبين تبرير اجهاض الجنين من سفاح ، ومحاولة عقلنة الخيانة ، يرسم المؤلف لوحة فكرية جديدة من نوعها ..

« الزقاق المسدود »

انها بحق روّاية الموسم في العراق

منشورات مكتبة النهضة ببغداد

وتطلب في البلاد العربية ـ من دار العلم للملايين ـ بيروت

الثمن : ٢٠٠ ف. ل.